

تَيْتُ يَطِيبُ فِيهِ الْعَيْشُ



دار اليمامة للنشر والتوزيع



بَيْتٌ يَطِيبُ فِيهِ الْعَيْشُ

مَا أَجْمَلَ حَدِيقَتَنَا! أَشْجَارُهَا مُثْمِرَةٌ، أَزْهَارُهَا عَطِرَةٌ،
أَلْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ، أَمَّا أَنْوَاعُهَا فَمُتَعَدِّدَةٌ. فَهِنَا الْفُلُّ
وَالْيَاسَمِينُ. وَهِنَاكَ أَنْوَاعُ الْوُرُودِ. وَهِنَاكَ الْقُرْنَفُلُ
وَالْأَقْحُوَانُ...



يَتَوَسَّطُ بَيْنَنَا هَذِهِ الْحَدِيقَةُ الْجَمِيلَةَ. وَهُوَ بَيْتٌ
صَغِيرٌ، لَكِنَّهُ نَظِيفٌ جَمِيلٌ. جُذْرَانُهُ بَيَاضٌ نَاصِعَةٌ،
أَبْوَابُهُ وَنَوَافِذُهُ لَامِعَةٌ.



بَيْتِنَا أَرْبَعُ غُرَفٍ، غُرْفَتَانِ لِلنُّوْمِ، وَغُرْفَةٌ لِلضُّيُوفِ،
وَقَاعَةٌ لِلجُلُوسِ. وَهِيَ أَكْبَرُ الْغُرَفِ، وَأَكْثَرُهَا
أَثَاثًا، وَأَهَمُّ مَا فِيهَا خِزَانَةُ الْكُتُبِ.



يُحَافِظُ كُلُّ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ عَلَى نِظَافَةِ الْبَيْتِ،
وَتَرْتِيبِ أَثَائِهِ. وَيَتَشَارَكُونَ فِي تَجْمِيلِهِ بِالتُّحْفِ
الْمُخْتَلِفَةِ، وَبَاقَاتِ الْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي يَقْطِفُونَهَا
كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْحَدِيقَةِ.



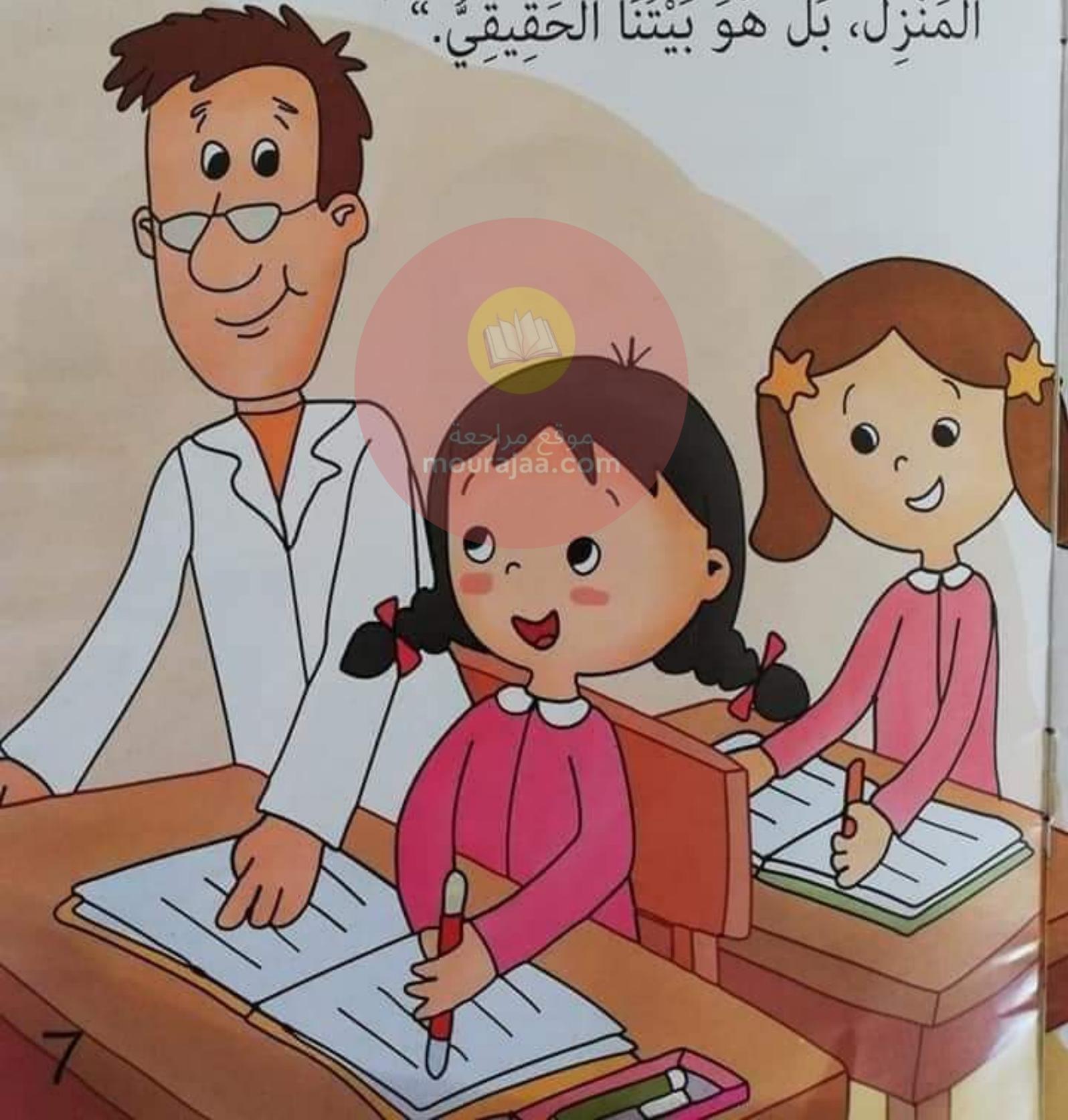
لَا تَهْتَمُّ أُمِّي وَحَدَهَا بِتَنْظِيفِ الْبَيْتِ. بَلْ نَتَّعَاوَنُ
كُلُّنَا لِلْقِيَامِ بِهَذَا الْعَمَلِ. فَهَذِهِ تَكْنُسُ الْغُرْفَ، وَذَلِكَ
يُنْظِفُ الْأَبْوَابَ وَالنَّوَافِذَ. أَمَّا هَذَانِ فَيَغْسِلَانِ أَرْضَ
الْبَيْتِ بِمَاءٍ مُعَطَّرٍ فِيهِ قَطْرَاتٌ مِنَ الْجَافَالِ.



كَلَّفْنَا الْمُعَلِّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي دَرَسِ التَّعْبِيرِ بِوَصْفِ
بَيْتٍ جَمِيلٍ، فَوَصَفَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ قُصُورًا، وَدِيَارًا
تَخَيَّلُوهَا. أَمَّا أَنَا، فَوَصَفْتُ بَيْتَنَا كَمَا هُوَ.



اسْتَحْسَنَ الْمُعَلِّمُ تَعْبِيرِي، وَقَرَأَهُ عَلَيَّ التَّلَامِيذُ.
وَقَالَ لِي: "لِلَّهِ دَرُكٌ، لَقَدْ تَخَيَّلْتِ مَنْزِلًا تَرْتَاحُ فِيهِ
النَّفْسُ، وَيَطِيبُ الْعَيْشُ." فَقُلْتُ لَهُ: "مَا تَخَيَّلْتُ هَذَا
الْمَنْزِلَ، بَلْ هُوَ بَيْنُنَا الْحَقِيقِيُّ."



اَلْتَفَّتَ التَّلَامِيذُ نَحْوِي، وَقَالُوا لِي: "اِنْ كَانَ مَنَزِلُكُمْ
كَمَا ذَكَرْتِ، فَمَا هُوَ اِلَّا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ." فَقُلْتُ
لَهُمْ: "لَمْ يُصْبِحْ عَلَي هَذِهِ الْحَالَةِ اِلَّا بِفَضْلِ تَعَاوُنِنَا
وَاعْتِنَائِنَا بِهِ. فَلْيَقُمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِدَوْرِهِ فِي بَيْتِهِ
لِيُصْبِحَ جَنَّةً."

